

## محاضرات في الجغرافية السياسية

الأستاذ المساعد الدكتور

مثنى مشعان المزروعى

الجامعة المستنصرية- كلية التربية

#####

### مدخل في الجغرافية السياسية

كان الإنسان في الماضي يستطيع أن يتجاهل ما حوله من أحداث، إما لعدم تأثيرها عليه أو لعدم علمه بها أصلاً، فالعالم كان كوناً متسعاً لا نهائياً، وبعد الثورة الصناعية والمعلوماتية الهائلة اختزل العالم في مساحة ضيقة، وأصبح ما يحدث في أقصى الغرب يؤثر في أقصى الشرق، وفي ظل التطور التقني والمعلوماتي اصبح العالم قرية صغيرة.

هذا التأثير والتأثر بين مكونات العالم يتطلب أن يكون لدى من يقود عملية التأثير والتأثر

وعي بالجغرافيا السياسية للدولة.

تأتى أهمية الجغرافيا السياسية في كونها استطاعت أن تفسر بدقة أغلب كليات وجزئيات حركة التاريخ. ابتداءً من القرن العشرين قبل الميلاد وحتى القرن العشرين بعد الميلاد. وفي هذه المحاضرات سنتناول مجموعة من الأطر والنماذج الأولية والضرورية التي لا بد أن يعرفها الطالب المختص بالجغرافية، ومن هذه الأطر.

1- الجغرافيا السياسية ومناهج البحث فيها وعلاقتها بالعلوم الاخرى وفروعها

2- علم الجيوبولتيك والنظريات الجيوستراتيجية.

3- علم السياسة ومناهج البحث فيها

4- بالاضافة الى بعض النظريات المهمة ذات العلاقة المباشرة بالجغرافيا السياسية وعلم

الجيوبولتيك وكذلك بعض البحوث والدراسات في هذا المجال التي نأمل ان يستفاد منها طالب

العلم

من مميزات هذه المحاضرات أنها تجمع كل ما يحتاجه الطالب المختص في الجغرافية سواء

كان في المراحل الأولى أو المتقدمة أي بعبارة اخرى إنها مرجع ومصدر مهم لكل متخصص في

الجغرافيا السياسية.

## الفصل الاول: مفهوم الجغرافية السياسية مفهومها ومراحل تطورها:

### اولا: نشأة وتطور الجغرافية السياسية.

ترجع نشأة الجغرافيا السياسية لبداية القرن الماضي (ق 20) إلى أن له جذور قديمة تنقسم خلال أكثر من 2000 عام لثلاث مراحل:-

- مرحلة الحتم الجغرافي وأثره على العلاقات السياسية.
- مرحلة الدولة ككائن حي و الجيوبولتيكا
- مرحلة دراسة الوحدات (المناطق) السياسية

تعد كل مرحلة من المراحل السابقة على فترة محددة في تاريخ الجغرافيا السياسية ، فنجد أرسطا طاليس ، وابن خلدون عند العرب يمثلان الفترة الأولى، بينما يمثل الفترة الثانية راثرل «الحتم الجغرافي ، وتأتي الفترة المعاصرة ، نجد وتلس وجونز ، وهارتز هورن ، وهي الفترة الأخيرة.

ومما لا شك فيه أن الإنسان القديم في إدراكه للتفاعل بين الإنسان والبيئة المحيطة به لم يكن إدراكاً علمياً له إطراره ومنهجه ، بل كانت إرهابات تحدث عنها العالم الإغريقي أرسطا طاليس (383 - 322 ق.م) ، حيث تكلم عن الدولة المثالية ، وحدد عناصرها في حجم السكان ، وكم الموارد الاقتصادية ، حيث ذكر أن حجم السكان يجب أن يكون متوسطاً بحيث يسهل حكمه ، فلا هو بالحجم الكبير الذي يصعب حكمه ، ولا هو بالحجم الصغير الضعيف ، وكانت رؤيته تنصب على أن الاعتبار السياسي له الأثر القوي في تحديد الحجم المثالي لسكان هذه الدولة من أجل تحقيق الاستقرار والطمأنينة والرفاهية لكل أفراد هذه الدولة ، وفي نظرة أن الحجم الأمثل للسكان يتحقق بمعرفة كل الناخبين لمنتجهم ولأنفسهم شخصياً ولكن يعيب على هذا الرأي الآن ذلك التطور في وسائل الاتصال والإعلام من أجهزة الدش والراديو ، فيستطيع أي مرشح أن يظهر على شاشات الدش والتلفزيون أمام عدد كبير وضخم من الناخبين ، دون وجود علاقة شخصية بين الناخب والناخبين له ، كما أن نجاح الدولة المثالية في رأي أرسطا طاليس يتحقق باستغلال الموارد الاقتصادية المختلفة مما يحقق الاكتفاء الذاتي لشعوبها ، وهي دعوة لا تتحقق في عالمنا المعاصر ، حيث الاختلافات في الظروف الطبيعية والبشرية لكل دول العالم ، والتطلعات الكبيرة لحكومات اليوم لا تقف عند حدود الدولة السياسية ، مما خلق المشكلات السياسية ، وبالتالي الحروب والمجاعات والأزمات التي لا تحقق الرخاء والرفاهية لشعب من الشعوب.

أما عن رأيه في العاصمة المثالية للدولة التي تجمع بين الموقع الحصين ، وبين الأداء الجيد لظروفها ، كما أنه عالج الصفات التي يجب أن ينصب بها الجيش البري ، والأسطول الحربي الذي يضم عناصر مرتزة من غير المواطنين، كما أنه ناقش وظائف الدولة ، والحدود السياسية المحصنة ، وبالتالي فقد تطرق لكثير من موضوعات الجغرافيا السياسية التي تعالج في الوقت الحاضر ، أما عن العالم العربي ابن خلدون (1382 - 1405) فقد ألقى الضوء في مقدمته على فكر الجغرافيا السياسية عند العرب في نهاية القرن الرابع عشر

الميلادي وناقش موضوعات هامة مثل القبيلة والدولة ، والصراع القائم بين البدو والزراع ، وعرض رأيه في ظل الحتم البيئي .

وقد جاءت المرحلة الثانية في تطور فكر الجغرافية السياسية على يد العالم الجغرافي الألماني راتزل (1844-1904) لتشهد البزوغ الحقيقي للجغرافيا السياسية، حيث تأثر في أفكاره بمبدأ دارون «البقاء للأقوى» و الحتم الجغرافي، وظهرت آراءه في عدة نقاط منها: الدولة كائن حي ، يتوقف نجاحه على إمكانية الحصول على مساحات إضافية ، بالإضافة إلى التلاحم التام بين أرضها وسكانها ، ونشرت هذه الأفكار في كتابه " الجغرافية السياسية " عام 1897 ، وقد كان ذلك بمثابة الانطلاقة الأولى لكل من الجغرافيا السياسية والجيوبولوتিকা .

وجاء تطور الجغرافيا السياسية بعد ذلك بطيئا ، وظهرت كتابات في الجغرافيا السياسية منها كتاب بومان باسم " العالم الجديد" وهو أستاذ أمريكي، ركز في كتاباته عن سياسة وجغرافية عالم ما بعد الحرب العالمية الأولى (1914 - 1918) وقدم لنا دراسة موضوعية لما بقي من حطام الحرب لعالم يسوده التفاؤل ، أما كتاب وتلس The Earth and state فهو كتاب منهجي ويعد من الكتب المهمة خاصته في الموضوعات الإقليمية التي درسها .

وجاء القرن العشرين ليشهد الثلث الأول منه ظهور بعد الأبحاث والكتب في مجال الجغرافيا السياسية، ولكن بشكل منقطع وغير مفهوم، حيث كانت معظم الكتابات تتميز بالوصف الإقليمي مع عجالة تاريخية سياسية وإحصائية غير دقيقة، وغياب المنهج التحليلي .

وظهرت الجيوبولوتিকা بخطى كبيرة وثابتة في ألمانيا في الوقت الذي تتغير فيه الجغرافيا السياسية، ودارت فكرة الجيوبولوتিকা حول كارل هوس هوفر ومدرسته، حيث عرفها بأنها علم دراسة علاقات الأرض ذات المغزى السياسي، وترسم المظاهر الطبيعية لسطح الأرض، الإطار للجيوبولوتিকা الذي يجب أن تتحرك فيه الأحداث السياسية التي تحدث إذا أريد لها النجاح المستمر، وهي بذلك تهتم بدراسة الدولة من الناحية السياسية في إطار ديناميكي على أنها كائن حي، وليس في إطار جامد استاتيكي، وقد كانت الجيوبولوتিকা التي نادي بها كارل هوس الألماني وكلن السويدي بمثابة نظر شؤم وكراهية للألمان، حيث ظهرت فكرة المجال الحيوي الألماني ونظرية ماكنيدر عن الجزيرة العالمية، ومحاولات تقسيم العالم إلى مناطق سياسية ونشرت هذه الأفكار عام 1924 في مجلة الجيوبولوتিকা الألمانية كضمير جغرافي للدولة، إلا أنه كان فكرا مجردا من القيم العلمية والإنسانية حيث ركز على خدمة النازية الألمانية لما تضمنه من مخالقات وأفكار مزيفة غير موضوعية .

أدى تقدم الجيوبولوتিকা على هذا النحو المزيف والمجرد من الأخلاق الإنسانية في ألمانيا إلى تأخرها وبطء تطورها، وفقدت روحها العلمية ، وجاء تأخر الجغرافيا السياسية بسبب الجيوبولوتিকা الألمانية بالإضافة إلى نظرية الحسم الجغرافي، والدراسات الوصفية، علاوة على ادعاءات هتلر بخصوص المجال الحيوي، واستغلال بعض المفاهيم الجغرافية المحرفة مثل كثافة السكان لأغرض السياسة العدوانية، حيث صور

الجغرافيا السياسية في ذهن الناس بأنه فكرة للحرب والعدوان على أراضي الغير، مما جعل الجغرافيون والسياسيون ينفضون هذا المولود والكريه عن أكتافهم متكرين منه وينسبونه إلى بعضهم البعض، وبالتالي ماتت جيوبولوتিকা هوس هوفر بعد الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945) لتفسح المجال أمام الجغرافيا السياسية لكي تنتعش وتتقدم من جديد خلال العقد الخمسين من القرن الماضي، حيث ظهر لها منهما وفكرا واضحا ، مثل المنهج الوظيفي لها رتير هورن، ومنهج النظرية الموحدة لجونز، ولكن كان تقدما بطيئا ، لما لاقتة من نفور كثير من الجامعات في حذف هذا العلم من مناهجها بسبب الجيوبولوتিকা .

وجاء عام 1967 ليشهد بداية تطور هائل في علم الجغرافيا السياسية، حيث حرصت كل دول العالم في ميدان الجغرافيا السياسية منذ عام 1990، ولما تتميز به الجغرافيا السياسية في وقتنا الحاضر بطابع العالمية والشمول، وتعدد العلاقات الخارجية واتساع مجالها لكثرة الوحدات السياسية، مع تعقد العلاقات الخارجية والداخلية لها حتى أصبح العالم يشكل وحدة جغرافية سياسية واحدة.

وبناء على ما سبق فإن تطور الجغرافيا السياسية جاء كما ذكر فتحي مصلحي في ثلاث مراحل تطويرية متباينة، لكل منها خصائصها المميزة على الرغم من تداخلها، وعدم وجود حدود زمنية فاصلة بينها: -

#### المرحلة الأولى : الجغرافية السياسية في ظل الحتم الجغرافي :

من أعلام المرحلة أرسطو وأفلاطون واسترابون في العصور الوسطى والحديثة ، فقد تناول أرسطو في كتابه عن السياسة فكرة الدولة المثالية ، حيث أوضح أن أهم عنصرين في هذه الدولة هما السكان وموارد الثروة ، وأن العلاقة بين الاثنتين هي التي تحدد قوة الدولة كما تحدثت عن عاصمة الدولة وضرورة أن تجمع بين الحصانة والدفاع من ناحية ، وخدمة إقليمها من ناحية أخرى ، وعالج أرسطو قوة الدولة العسكرية ، وكافة وظائف الدولة ، كما اهتم بالحدود السياسية.

لقد سيطر الحتم الجغرافي على أفكار الجغرافية السياسية خلال تلك المرحلة، حيث كان يتم تفسير الظواهر الجغرافية السياسية بظواهر طبيعية ، فقد كانت كتابات أرسطو حتمية ، ركز فيها على حتمية تأثير الموقع الجغرافي والفلكي وما يرتبط بهما من ظروف مناخية تؤثر في السلوك السياسي للإنسان ، وتشابهت أفكار أفلاطون مع أرسطو ، أما إسترابون فقد حدد بقاء الدولة الإمبراطورية بوجود حكومة مركزية قوية وحاكم قوي.

أما عبد الرحمن بن خلدون الذي قال عنه الأوروبيون أنه أول مكتشف بطبيعة البحث الجغرافي وميدانه فلم يتسم نهجه في الجغرافيا السياسية بالحتم الصارم ، وقد أضاف الكثير إلى الفكر الجغرافي السياسي في مقدمته الشهيرة، ويعتبر هو واضع الإطار العام الذي عرف من بعده بدورة حياة الدولة ، وتحدث بن خلدون عن عوامل قيام الدولة وهرمها وسقوطها.

في أعقاب عصر النهضة انتعشت الدراسات الجغرافي السياسية في أوروبا ، ويمكن أن نلمح ذلك في كتابات بودين ومونتسكيه ، وقد اتسمت كتاباتهما بالحتمية البيئية ، حيث ذكر بودين أن الظروف المناخية والطبوغرافية للدولة هي التي تحدد ملامح شخصيتها القومية ، والتي تؤثر بدورها في التركيب السياسي

للدولة، أما مونتسكيه فقد اعتقد وجود علاقة سببية وثيقة بين المناخ والحرية السياسية والعبودية ، واقترح نموذجا جغرافيا سياسيا حتميا مؤداه أن الديمقراطية و الحرية تتزايد بالبعد عن خط الاستواء كنتيجة طبيعية لانخفاض درجة الحرارة بالبعد عنه، وعليه فإن المناخات الدفيئة هي قرينة الحكم الاستبدادي والمناخات الباردة هي قرينة الحرية والعدل ، ولم يختلف رايتز عن سابقه، حيث أشار إلى العلاقة بين الحضارة وظروف البيئة الطبيعية.

### المرحلة الثانية : هيمنة الفكر الجيوبولوتيكي :

لا يعتبر فردريك راتزل هو رائد هذه المرحلة فحسب ، بل إنه المؤسس الحقيقي للجغرافية السياسية الحديثة وهو أول من أطلق عليها هذا الاسم ، وقد شبه راتزل الدولة بالكائن الحي ، وأوضح أن الدولة إما أنت تنمو أو تضمحل وتموت لأنها لا تستطيع أن تبقى ساكنة ، وقد تأثر راتزل في ذلك بمبدأ دارون في الانتخاب الطبيعي والبقاء للأقوى ، وظهور مدرسة الداروينية الاجتماعية Darwinism Social التي أكدت على التشابه بين المجتمعات البشرية والكائنات الحيوانية ، كما تأثر كذلك بالحتم الذي سيطر على المدرسة الألمانية خلال القرن 19 ، وتتو الدولة من وجهة نظر راتزل بالاستيلاء على مساحات جديدة من أراضي الغير ، وهو ما يعرف بمبدأ التوسع الإقليمي ، وعلى الدولة أن تقوم في أعقاب الاستيلاء على المساحات المضافة من أراضي الدول المجاورة ، بدفع سكانها إلى هذه المناطق لإحكام سيطرتها عليها ودمجها في نسيج الدولة تمهيدا لبدء دورة توسعية جديدة.

وبناء على ما سبق فإن حدود الدولة قابلة للزحزحة والحركة من مكانها، فهي كجلد الكائن الحي ، الذي يتمدد بنموه ، وينكمش باضمحلاله ، وتظل الدولة تتوسع حتى تصل إلى حدودها الطبيعية ، وأن الدولة تظل تتمدد طالما لا تواجه مقاومة خارجية.

ورأى راتزل أن توسع الدولة يأتي عن طريق التوسع الديني والنشاط التبشيري والتجاري والسياسي والعسكري ، وهو يرى أن للتوسع التجاري الأثر الأعظم في توسع الدولة ، وأنه يسبق التوسع السياسي ، أي أن العلم يرفرف سياسيا بعد التوسع التجاري ، وكل طريق تجاري يمهد لنفوذ سياسي لاحق.

ويلاحظ أن الجغرافية السياسية على يد راتزل حتمية أيضا ، فقد آمن راتزل بحتمية الصراع من ناحية ، كما جزم بأن موقع الدولة ومساحتها ومناخها والتضاريس والغطاء النباتي والتربة لها جميعا تأثيرا كبيرا على الحياة السياسية للدولة ، هذا على الرغم من أنه عاصر الثورة الصناعية التي غيرت نظرت الإنسان إلى علاقته ببيئته الطبيعية تغييرا جوهريا.

لقد أرسى راتزل المفهوم الجيوبولوتيكي الألماني المعروف باسم المجال الحيوي ، والذي عرفه بأنه المنطقة الجغرافية التي تنمو فيها بوصفها كائنا حيا.

### المرحلة الثالثة : دراسة الوحدات السياسية :

ظلت الجغرافية السياسية خلال العقود الثلاثة الأولى من القرن 20 تعرف على أنها علم يدرس العلاقة بين الأنشطة السياسية للإنسان وتنظيماته من ناحية والبيئة الطبيعية من ناحية أخرى ، تلك العلاقة التي تتمتع فيها البيئة الطبيعية بالغلبة والسيادة في ظل الحتم الجغرافي السائد بين المفكرين آنذاك.

**المرحلة الرابعة ( المعاصرة ):**

لقد ركزت على دراسة الوحدات السياسية وفي مقدمتها الدولة ، ومن أعلام هذه المرحلة وتلي هارتشهورن وجوتمان ، فقد أسهم وتلي في وضع إطار نظري للجغرافيا السياسية ، حيث رأى أنها تهتم بدراسة اختلاف الظواهر السياسية من مكان إلى آخر على سطح الأرض ، وتأتي الدولة في مقدمة هذه الظواهر.

ورأى هارتشهورن في كتاباته الأولى أن الجغرافية السياسية هي دراسة الوحدات السياسية ويتضمن هذا المنهج وصفا تحليليا لعناصر الدولة ، وبدأ بعد ذلك يركز على وظائف الدولة حيث ذكر أن كل دولة تحتوي على عوامل الوحدة وعوامل التنافر معا.

أما جوتمان فقد أضاف فكرتين هما الحركة والاكولوجرافيا ، فالحركة تتضمن وسائل النقل والمواصلات وانتقال الأشخاص والسلع والأفكار ، أما الاكولوجرافيا " الثبات " فهي القوة المضادة للحركة وتشمل قيم الماضي ووجهات النظر الاجتماعية.

وكانت الجغرافية السياسية في بادئ الأمر تدرس أثر البيئة الطبيعية ( الموقع - المساحة - الشكل - التضاريس - المناخ - الغطاء الحيوي ) على السلوك السياسي ( الأقوال - القرارات - الأفعال ) للدول ، وبذلك اتسمت هذه النظرة بالحتم الجغرافي .

وكرر فعل لهذا الاتجاه ظهرت مدرسة مناوئة للحتمية ، رأت أن الجغرافية السياسية هي عبارة عن دراسة تأثير السلوك السياسي على اللاندسكيب الطبيعي والبشري ، ثم سرعان ما تغلب الاتجاه الاحتمالي ، الذي يرى أن الجغرافيا السياسية هي دراسة التأثير المتبادل بين الظواهر الجغرافية من ناحية والظاهرة السياسية من ناحية أخرى .

ويرى فريق آخر أن الجغرافية السياسية هي التحليل المكاني للظاهرة السياسية ، أو بعبارة أخرى دراسة الأبعاد المكانية للسياسة ، بحيث تصبح أي ظاهرة في الممكن موضوعا من موضوعات الجغرافيا السياسية طالما كان لها بعدا مكانيا . أي ظاهرة في الممكن موضوعا من موضوعات الجغرافيا السياسية طالما كان لها بعدا مكانيا.

### ثانيا: تعريف الجغرافية السياسية

إن مفهوم الجغرافيا السياسيّة يشير إلى دراسة الظواهر الموجودة فوق سطح الأرض من وحدات وأقاليم سياسيّة وما تمتلكه من مقومات لاستمرار وجودها، وما يؤثّر على تطوّرها من حيث الخصائص جغرافيّة وسياسيّة في آن واحد. بالإضافة إلى ما تقدّم، فقد قدم بعض رواد الجغرافيا تعريفات مختلفة للجغرافيا السياسيّة؛ فلا يقتصرّ التعريف على مدى تأثير الجغرافيا على السياسة فقط، بل يتعدى ذلك ليبرز الأثر المترتب لكلّ

منهما على الآخر وليس من جانب واحد فقط؛ فهناك قرارات سياسية كثيرة تمكنت من إحداث تغييرات جغرافية في الطبيعة الجغرافية لعدد كبير من المناطق، كما هو الحال في إقامة قناة السويس وشقها الذي جاء بناءً على قرار سياسي بحت.

فالجغرافية السياسية هي العلم الذي يبحث في تأثير الجغرافيا على السياسة أي الطريقة التي تؤثر بها المساحة والتضاريس والمناخ على أحوال الدول والناس. فبسبب الجغرافيا تمتعت الجزيرة البريطانية في القرن الثامن عشر بحرية الملاحة في البحار، واصبحت قوة بحرية مكنتها من أستعمار العديد من المناطق. والجغرافيا السياسية أيضا هو العلم الذي يهتم بتأثير السياسة على الجغرافيا، فقرار إنشاء قناة السويس مثلا كان قرارا سياسيا ترتب عليه تغير في المكان وهو الجغرافيا.

هناك عدة تعاريف للجغرافيا السياسية منها

- 1- تعريف الكساندر : هي دراسة الأقاليم السياسية التي تنقسم اليها الأرض كظاهرة من مظاهر سطحها سواء كانت الأقاليم صغيرة أو كبيرة
- 2- يومان عرفها بأنها تساعد في السلوك السياسي للإنسان
- 3- كوهين قال بأنها المناهج الجغرافية لدراسة العلاقات الدولية
- 4- هارتشورن اكد بأنها دراسة الاختلاف والتشابه المكاني للظاهرة السياسية، ويتضمن تفسير التباين والتشابه في المظاهر السياسية ودراسة علاقتها مع كل مظاهر البيئة المرتبطة بذلك سواء السطح والمناخ والعالم العضوي والظروف الحضارية

تعد الجغرافيا السياسية علماً أكاديمياً حديثاً بالرغم من وجود مبادئها منذ أرسطو (( الحجم السكاني الأمثل للدولة والمساحة الأفضل للدولة )) . واسترابو وابن خلدون (( دورة حياة الدولة )) لكن يعتبر الألمان هم من بدءوا هذا العلم وذلك بعد أن نشر الجغرافي الألماني فريدريك راتزل كتابه (( الجغرافيا السياسية )) وذلك في سنة 1897 م. ويعد الألمان أكثر من كتب في الجغرافيا السياسية وهي تضم مجموعة من المفاهيم السياسية الرئيسية منها: جغرافية المستعمرات، الدولة والأقاليم، الأمة والقومية، جغرافية الانتخابات، فضلا عن الخطط الإستراتيجية الجيوبولتيك التي حكمت العلاقات السياسية الحربية القديمة بل والحديثة على أساس خصائص البيئة الجغرافية.

### ثالثا: مناهج البحث في الجغرافية السياسية

لقد تعددت مناهج البحث في الجغرافية السياسية وهذا التعدد هو نتيجة لتنوع المواضيع التي تتناولها، فهي تدرس الدولة او مشكلة سياسية دولية او محلية، كذلك تدرس الحدود السياسية ومقومات قوة الدولة ومكوناتها في أي دولة من دول العالم، وغيرها الكثير من الموضوعات التي تعد ميادين للبحث في الجغرافية السياسية. ومن هذه المناهج ماياتي:-

### 1- المنهج التاريخي :- The Historical Approach

يدرس المنهج التاريخي نمو الدولة وتطورها حتى بلغت مرحلة النضج السياسي الحالي لها، وتطور رسم حدودها السياسية، والجذور التاريخية لإحدى المشكلات التي تواجهها مثل مشكلة دارفور في السودان، ومشكلة كشمير، وأثر الاستعمار في كثير من دول العالم الثالث في قوة وضعف الدولة، فالتحليل التفصيلي لدولة مثل إسرائيل لا بد له من تفسير لتطور هذه الدولة، وأثر هذا النمو على شكلها ووضعها السياسي الحالي، ولكن هذا المنهج يجب أن يتناوله باحث الجغرافية السياسية بشكل يخدم موضوع دراسته، ولا ينزلق وراء حجم ضخم من الأحداث التاريخية تبعده عن موضوعه ويصبح في هذه الحالة كباحث في التاريخ السياسي، هذا فضلا على أن الجغرافي يجب ألا يخرج بإحكام عامة أو مبادئ نتيجة دراسة حالات خاصة.

## 2- المنهج الإقليمي :- The Regional Approach

يقوم هذا المنهج بتحليل الوحدة السياسية من حيث العناصر التي تتكون منها أو التي تكونها مثل الظواهر الطبيعية والاقتصادية والبشرية، وشكل وحجم ومناخ الدولة، والسكان وغيرها، وتحليل التاريخ السياسي للدولة، وحدودها، وعلاقاتها السياسية بالعالم الخارجي ويعيب هذا المنهج كم المعلومات الكبير الذي يخشى معه على الباحث أن ينتهي به الأمر إلى وصف مجموعة من الدول وصفا إقليميا، والجغرافيا السياسية بهذا الشكل لن تكون لها شخصيتها المميزة، فعلى الباحث الجغرافي في هذا المجال أن يستفيد من هذا المنهج في إبراز المشكلة موضوع دراسته بتحليل المعلومات والبيانات المختلفة بطريقة "الجغرافي الإقليمي" الذي يختار ما يريده من الدراسة الإقليمية التي تفيد في فهم طبيعة المشكلة وأسبابها الجغرافية.

## 3 - منهج النظم العالمية في التحليل The world systems Analysis Approach

يتعلق هذا التحليل بالكيفية التي نتصور بها التحولات الاجتماعية على المستوى العالمي لقد درج الباحثون على الخلط بين مصطلح "المجتمع" ومصطلح "البلدان" وبذلك خرجوا بنتائج عن بعض المجتمعات ثم طبقوها على بعض البلدان، ومن ثم نتحدث عن بعض المجتمعات مثل المجتمع الفرنسي، والمجتمع الأمريكي، والمجتمع الصيني، والمجتمع المصري.. الخ ولما كان هناك أكثر من مائتي دولة في عالم اليوم، فإن هذا يعني أن يتوجب على دارسي التغيير الاجتماعي أن يتعاملوا مع ما يقارب على الأقل مائتي مجتمع، وهذا أثر مقبول في العلوم الاجتماعية التقليدية، ويمكن أن نسميه فرضية "تعددية المجتمعات" إلا أن "منهج النظم العالمية" والتحليلي يرفض تماما هذه النظرة بوصفها نقطة انطلاق تقودنا إلى تفهم حقيقي لعلمنا المعاصر.

يقوم منهج النظم بتحليل أبعاد المنظومة التاريخية، وديناميات الاقتصاد العالمي، والموجات اللوجستية، والبنية المكانية للاقتصاد العالمي، والنطاق الجغرافي للنظام، والقوة السياسية في الاقتصاد العالمي، وطبيعة القوة (الأفراد - المؤسسات - الطبقات - الشعوب).

## 4- المنهج الوظيفي The Functiona Approach

يهدف إلى دراسة الدولة من حيث علاقاتها الخارجية والداخلية، وكيف يمكن للدولة أن تحافظ على كيانها الداخلي في ظل منظومة مجتمع دولي متكامل، وأثر العوامل الجغرافية كالمناخ، والتضاريس، والقوميات المتعددة، أو جماعات الشعوب على الأنشطة السياسية للدولة، وكذلك أثر المظاهر السياسية بدورها على العوامل غير السياسية كأنماط الاستقرار واستخدام الموارد وتطور شبكات النقل والاتصال، ونمو الخدمات والمرافق وغيرها، كما يدرس قدرة الدولة على التكيف والبقاء والنمو في ظل الظروف الأوضاع الخارجية حولها، ومشكلاته الإقليمية مع الدولة المجاورة.

من هنا يمكن القول ان المنهج الوظيفي يهدف إلى التحليل السياسي للوحدة السياسية من خلال الوظائف الداخلية والخارجية التي تؤديها.

#### 5- منهج جونز ونظرية المجال الوحيد " The unified Theory

تتألف من خمسة حلقات هي الفكرة السياسية ( إنشاء الدولة) والقرار السياسي، والحركة السياسية والمنطقة السياسية، وهي حركات متصلة، وضرب لنا مثلا بالصهيونية (الفكرة السياسية) وعد بلفور بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين (القرار السياسي) والهجرة الشرعية وغير الشرعية لليهود من الخارج "الحركة"، وإنشاء المستعمرات العسكرية الإسرائيلية وفرق الهاجا من الإرهابيين (المجال)، وقيام مايسمى بدولة إسرائيل في عام 1948 ( المنطقة السياسية).

#### 6- المنهج المورفولوجي The Morphological Approach

يقوم هذا المنهج على تحليل أنماط الظواهر السياسية للدولة وتراكيبها، حيث يوجد نمط التنظيم السياسي الإداري داخل الدولة أو نمط التنظيم الإقليمي (كتل إقليمية) أو تنظيمات عالمية (اتحادات دولية)، أما تركيب الظواهر السياسية فتمثل عواصم الدول وشعوبها، ومواردها الاقتصادية، وشكل الحدود السياسية، والمشكلات التي تواجه المناطق المختلفة.

#### 7- المنهج الوصفي : The landscape Approach

يهتم هذا المنهج بدراسة المسرح السياسي للدولة، من حيث الموقع الجغرافي، والمساحة، الشكل، ونواة الدولة وقلبها، والأقسام السياسية بها، والشكل الداخلي وصف السلالات واللغة، والدين، الأجناس، والأحزاب السياسية وميولها والتمثيل النيابي، والحقوق المدنية، كما تدرس العناصر الخارجية (وصف الحدود السياسية وتطورها وتركيبها ومشكلاتها وشكلها العام)، وكذلك شكل الدولة ووصف علاقاتها الدولية الأخرى وكذلك وصف للمجتمع البشري بتركيباته المتعددة، والأسلوب الاقتصادي الذي تتبعه الدولة وأثره في قوتها وضعفها.

#### 8- منهج تحليل القوة: The analysis Approach

ينظر هذا المنهج في تحليل العوامل الجغرافية المؤثرة في قوة الدولة وضعفها وتكتلاتها مثل جوانب الطبيعية، وموارد الثروة الاقتصادية، والثروة البشرية، ووسائل النقل والمواصلات من حيث حجم الشبكة وكفاءتها وربطها جميع أجزاء الدولة" وكذلك عدد السكان وخصائصهم، والنظام السياسي، والموقع الجغرافي النسبي

والفلكي وأثره على تنوع الموارد الاقتصادية، وشكل الدولة وحدودها، وأثر البيئة الجغرافية على علاقاتها السياسية الداخلية والخارجية.

## 9\_ منهج التحليل الجيوبولتيكي للدكتور محمد ازهر السماك

يقترن منهج التحليل الجيوبولتيكي بأبحاث الجغرافي العراقي الدكتور محمد ازهر السماك الذي استند في دراسته على مجموعة من مؤشرات القياس الكمي لقوة الدولة:-

1- مؤشر الانكشاف الاقتصادي.

2- مؤشر الحرمان والفقر.

3- مؤشر التركيز الجغرافي للصادرات.

4- مؤشر التركيز الجغرافي للواردات.

5- مؤشرات الدين الخارجي.

6- درجة اهمية الصادرات

## رابعا: علاقة الجغرافية السياسية بالعلوم الاخرى

يهتم علم الجغرافيا السياسيّة بمعالجة الوجه السياسيّ والجغرافيّ للعالم أجمع، إذ يعتبر هذا المجال هو الجزء الأكثر تعقيداً في العالم نظراً للتجزئة الواضحة المعالم فوق سطح الأرض وتقسيمها إلى عدد من الوحدات السياسيّة، ويكمن التفاوت فيما بينها من حيث الحجم المساحي والسكاني، وتتفرع عنها عدة فروع من العلوم ومن أهمها الجيوبولتيكس، إلا أن هناك فرق في مباحث كل منهما.

بما أن هدف الجغرافية السياسية هو تحليل وتسجيل الأسس الجغرافية للعلاقات البشرية التي بغيرها لا يمكن للمجتمعات أن تعيش، وأن البيئة الجغرافية السياسية تعنى باعتبارين أساسيين هما: تحليل العلاقات بين المجتمع والبيئة الطبيعية.

علم الجغرافية السياسية يحتاج إلى استخدام نتائج علوم أخرى يستعين بها على التحليل منها: علم السياسة والتاريخ والعلاقات الدولية والاجتماع والديموغرافيا والجيولوجيا والموارد الطبيعية فضلا عن فروع الجغرافية الاخرى.

## 1- العلوم السياسية

ترتبط الجغرافية السياسية وعلم السياسة بعلاقات وثيقة، حيث ان كل منهما يدرس الدولة لكن من وجهة نظره الخاصة، وبالرغم من ذلك فالعلاقة بينهما ليست قدرية، فعلم السياسة يهتم بسيادة وسياسة الدولة بينما تركز الجغرافية السياسية على دراسة القوة والعلاقات المكانية للدولة.

## 2- التاريخ

التاريخ كدراسة تتابعية لجميع العصور يجب أن يدخل بقوة في أي سياق تتابعي في الجغرافية بشكل عام والجغرافية السياسية بشكل خاص وذلك لأنه يتعين على الجغرافيين السياسيين أن يستشهدوا بصفحات التاريخ وأمثله في صياغة المبادئ ووضع الأسس لتفسير المشكلات الجارية وتحليلها.

## 3- العلاقات الدولية

إن ميدان العلاقات الدولية ونتائجها لا بد أن تستخدم من قبل الجغرافي السياسي لأنه يستحيل على المرء أن يبحث في العلاقات التي تربط بين دولتين أو أن يناقش سياسة الدولة دون أن يجد نفسه غارقاً في خضم هذا العلم الواسع، بل إن كثيراً من النظريات المستعملة التي تنطوي عليها العلاقات الدولية تكون هي الأخرى جزءاً هاماً من الجغرافية السياسية.

## 4- الديموغرافيا

بما أن الديموغرافيا تهتم بدراسة السكان دراسة علمية من حيث العوامل المؤثرة عليهم وحركتهم ونموهم وتركيبهم وأن جغرافية السكان تشترك مع الديموغرافيا بمعلومات هامة عن عنصر مهم من عناصر الدولة ( السكان ) إذ لا بد لأي تفهم صحيح للدولة ومشكلاتها أن يضع في الاعتبار الإحصاءات الحيوية وتركيب السكان ونموهم لكي تكون الفكرة وافية عنهم ولكي تكون التحليلات العلمية والنتائج مستندة إلى حقائق دقيقة.

## 5- فروع الجغرافية الأخرى

تمتد الجغرافية بجميع تخصصاتها الطبيعية والبشرية والجغرافية السياسية بالمعلومات اللازمة عن المقومات الطبيعية والاقتصادية والبشرية للدولة وكذلك توضح لها العلاقة بين الأرض والسكان، ويدخل في هذا تحديد علاقتها بغيرها وهذا يعود إلى سبب بسيط متمثل في أن الجغرافية السياسية تدرس الدولة من حيث إنها وحدة سياسية تنتمي إلى نظام سياسي واقتصادي واجتماعي خاص بها ولها علاقات معينة داخلية وخارجية.

## 6- العلوم الأخرى

ترتبط الجغرافية السياسية بدرجات أقل بميادين علمية أخرى ومنها الانثروبولوجيا وعلم الاقتصاد وعلم النبات والجيولوجيا ( طبقات الأرض ) والقانون الدولي.